سياسات وتوجّهات حزب الله للعمل البلدي

كلمة الأمين العام لحزب الله الشّهيد الهاشميّ
السيد هاشم صفي الدين (رض)

في لقاء البلديات المُنتخبة في العام ٢٠١٦

سياسات وتوجّهات حزب الله للعمل البلدي

كلمة الأمين العام لحزب الله الشّهيد الهاشميّ

السيد هاشم صفي الدين (رض)

في لقاء البلديات المُنتخبة في العام ٢٠١٦

سياســات وتوجّهــات حزب الله للعمل البلدي

كلمة الأمين العام لحزب الله الشّهيد الهاشميّ

السيــد هــاشم صفي الــدين (رض)

في لقاء البلديات المُنتخبة في العام ٢٠١٦

2022 - 2016

الطبعة الثالثة

2025

الفهرس

تمهيد الطبعة الثالثة..... ٧

تمهيد..... ٩

١ - ماهية وطبيعة العمل البلدي..... ١٦

٢ - ماهية وطبيعة المخترة..... ١٧

٣ - دور حزب الله والأحزاب..... ١٩

٤ - المبادئ التي يقوم عليها العمل البلدي في حزب الله ... ٢٢

٥ - الضوابط والسياسات للعمل البلدي في حزب الله..... ٢٧

٦ - سياسات العلاقة بين العمل البلدي والتنظيم..... ٤١

٧ - الأولويات في هذه المرحلة..... ٤٥

٨ - توصيات أخيرة..... ٤٨

تمهيد الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكّل هذا الكتاب ومنذ طباعته ونشره وتوزيعه، مادة غنية وثروة حقيقية لفكر الشهيد الهاشمي سماحة السيد هاشم صفي الدين قدس سره فيما يتعلق بالسياسات والتوجيهات للعمل البلدي في حزب الله. والذي استفادت منه المجالس البلدية المنتخبة في ولاية ٢٠١٦ - ٢٠٢٢ والتي تم التمديد لها ٣ مرات حتى العام ٢٠٢٥.

وقد كان هذا الكتاب مادة توثيقية لما أدلى به سماحته في اللقاء الأول الذي خصصه لأعضاء المجالس البلدية المنتخبة حينها. وقد قام العمل البلدي بصياغته وتبويبه ونشره على أوسع نطاق.

وتنبع أهمية هذا الكتاب من أمرين أساسيين:

أولاً: العمق المعرفي وشمولية الرؤية التي كان يتمتع بها سماحة الشهيد الهاشمي رضوان الله عليه في مقارباته الفكرية والاجتماعية والسياسية والإنمائية وهو الذي كان قريباً إلى حد الذوبان مع سماحة سيد شهداء الأمة قدس سره، وقد اقتبس منه نور الولاية والقيادة والحكمة والشجاعة والزهد والتواضع.

ثانياً: التماس المباشر مع العمل البلدي وهموم البلديات من خلال متابعاته التنظيمية إذ كان هو المسؤول المباشر عن ملف العمل

البلدي المركزي في حزب الله ولسنوات طويلة، وقد مكنته هذه التجربة من حيازة إدراك عميق عن أهمية البلديات والاتحادات البلدية والخدمات التي تؤديها في خدمة «**عيال الله**».

وقد كان سماحته موصوفاً ومعروفاً بحبه وبقربه للناس وخصوصاً الفقراء والمستضعفين منهم. فقد كان شديد الاهتمام بهم ويدعوا المعنيين إلى إعطاء الاهتمام اللازم لهم. وهو الذي كان يقول قدس سره: «**حزب الله هو حزب الناس لا تقولوا نحن والناس بل نحن الناس، احذفوا واو العطف بين الكلمتين وستجدون الفرق شاسعاً بين نحن والناس ونحن الناس**».

انطلاقاً مما سبق، واستناداً إلى أنّ ما أوجزه سماحة السيد الشهيد الهاشمي في ذلك اللقاء المشار إليه، شكل ولا زال يشكل منارات توجهية ومرجعاً رشيداً في حزب الله، ارتأى ملف العمل البلدي المركزي إعادة طباعة الكتاب ليكون نبراساً ومنارة للمجالس البلدية المنتخبة للولاية البلدية ٢٠٢٥ / ٢٠٣١.

وإننا نلتمس التقرب إلى الباري «عز وجل» من خلال إعادة طباعة ونشر هذا الكتاب، والذي نضعه بين يدي المجالس البلدية الجديدة ولكل المهتمين بالشأن البلدي والإنمائي وخدمة الناس الطيبين، آملين للجميع النجاح والتقدم والازدهار، علنا نستطيع جميعاً أن ننهض بمجتمعنا وببلداتنا إلى المستوى الذي تستحقه بيئة المقاومة العزيزة.

ملف العمل البلدي المركزي

أيار ٢٠٢٥

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

حرصاً على نشر المعرفة وتعميماً للفائدة، يسر جمعية العمل البلدي أن تضع بين أيدي الأخوة والأخوات الأعزاء رؤساء الاتحادات البلدية ورؤساء وأعضاء المجالس البلدية والاختيارية، وكل القيّمين والمهتمين بالتنمية المحلية في لبنان كلمة رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين في اللقاء الأول الذي خصّصه لأعضاء المجالس الاتحادية والبلدية والاختيارية، في مطلع ولاية البلدية الجديدة للأعوام ٢٠١٦ - ٢٠٢٢ لتشكل مرشداً ومرجعاً في العمل التنموي المحلي، لما تضمنته من رؤية شاملة تُعبّر عن نظرة حزب الله للعمل البلدي، التي ترتكز إلى القيم القائمة على قواعد الانصاف والعدالة والاعتماد على الذات والتعاون والانسجام مع الهوية والثقافة، وهي تعبير عن تراكم للتجربة لثلاث عقود ونيف في المجالات الاجتماعية والخدماتية والبلدية.

ويأتي نشر هذا الجهد الفكري والعملي ليضاف إلى المنشورات السابقة التي أصدرتها جمعية العمل البلدي منذ تأسيسها حتى الآن، والتي تطمح أن تساهم في تطوير الأداء البلدي في لبنان لخدمة أشرف الناس.

جمعية العمل البلدي

مقدّمة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته

في هذا اللقاء الذي خصص بعد الانتخابات البلدية الأخيرة يعني على أعتاب ولاية بلدية جديدة نسأل الله تعالى أن نوفق لبيان بعض السياسات والأولويات التي نعتمدها في حزب الله في التعاطي مع الشأن البلدي.

طبعاً التعاطي مع الانتخابات انتهى، بيّناه وان شاء الله نفذناه الآن نتحدث عن التعاطي مع نفس البلديات والاتحادات والمخاتير.

قبل أن أبدأ لا بد أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل رؤساء البلديات والاتحادات والأعضاء السابقين سواء بقوا أو انتهت مهامهم، أشكر كل الذين عملوا والمخاتير السابقين أيضاً على أعمالهم وجهودهم في الفترة الماضية، والشكر أيضا للجنة الانتخابية المركزية التي عملت بجهد وتعب وسهر خلال مرحلة الانتخابات، كلنا نعرف أن الانتخابات البلدية فيها وقت ومتاعب.

للإخوة الأعزاء مسؤولي المناطق.

الشكر للأخ العزيز مسؤول المنطقة، للسادة النواب، للإخوة الأعـزاء مسؤولي العمل البلدي، لكل الأخـوة الكرام في اللجان الفرعية ومسؤولي اللجان الانتخابية والقطاعات والشعب والعلاقات والتشكيلات التنظيمية والمحاور والبقع وكل من شارك وساهم في إنجاز هذه العملية الانتخابية. نحن نعتقد أنه بحمد الله عز وجل أن هذه التشكيلات قامت بواجبها على أفضل وجه، ولا يتوقع أحد أن تخرج الانتخابات البلدية في أية منطقة دون تبعات، قياساً الى كل ما شهدناه في لبنان من أقصاه الى أقصاه بحمد الله الادارة الانتخابية التي قامت بها هذه الجهود الكريمة والمعطاءة والمخلصة في حزب

الله كانت لعلها بل أجزم كانت هي الأسلم والأقل ضرراً نسبة الى كل الواقع المشهود وقياساً الى كل الجهات التي مارست هذه العملية الانتخابية هذا بحمد الله بالنسبة الينا أمر نفتخر به ونعتز به.

أيضاً في المقدمة لا بد أن أشير أن الانتخابات البلدية بطبيعتها تترك بعض السلبيات وهذا أمر طبيعي بغض النظر مقبول أو غير مقبول لا يعني ذلك أننا نقبل هذه السلبيات. طبيعة الانتخابات البلدية هي دخول الى كل بيت الى كل حي الى كل عائلة الى مشاكل متراكمة وهذه هي طبيعة الامور، نسأل الله تعالى أن نوفق في لبنان لإنجاز قانون انتخابي وآليات عمل انتخابية أكثر إراحة وأقل إقلاقاً وإثارة للمشاكل البينية في مجتمعنا.

المطلوب أن نعمل الآن جميعاً بعد ان استتب الأمر ووُجدت البلديات والاتحادات والمخاتير واستلموا مسؤولياتهم ومهامهم لا بد أن نعمل جميعاً متعاونين في التنظيم مع السادة النواب والوزراء والبلديات والمخاتير والفعاليات على معالجة الآثار على قاعدة أننا مجتمع واحد وأننا نفخر ونعتز في حزب الله وفي حركة أمل وفي كل الأحزاب الوطنية أننا كلنا أبناء هذا النهج المقاوم الذي رفع رأس البلد والأمة عالياً في هذا العالم الذي نشهد فيه انحطاطاً وانحداراً في كثيرٍ من المواقع في عالمنا العربي والاسلامي.

القاعدة هي لم الشمل والتعاطي بإيجابية وهذا هو الأصل الذي يجب أن نعمل عليه وأن نعالج ما مضى بعقلانية ومنطق ومصلحة ونبتعد عن التمسك بأي عصبية مهما كان بعدها وحجمها.

بعد الانتخابات البلدية من المفيد أن أشير أن رئيس البلدية وأعضاء البلدية والاتحادات والمخاتير هم لكل الناس هذا أمر بديهي وليس بحاجة الى استدلال أنتم في خدمة كل الناس وواجبكم أن تخدموا كل الناس سواء في المهام والصلاحيات المعطاة أو في البعد الوطني أو البعد الشرعي الأخلاقي أو البعد القروي أوالبعد المديني، في أي بعد من الأبعاد أنتم في خدمة الجميع ولا يصح على الاطلاق أن تكون الخدمة مقسمة أو مميزة لجهة انتخبت أو جهة وقفت في وجه من وصل وغير ذلك من تصنيفات ومحسوبيات نعرفها جميعاً، شرعاً لا يجوز وأخلاقاً لا يجوز وعملاً بالقانون لا يجوز، رئيس البلدية والبلدية تحديداً لأنها تملك مالاً وسلطة، هي لخدمة الجميع ويجب أن تكون للجميع ولا يجب أن نتأثر بأي نتيجة لأي عملية انتخابية، كذلك الأمر نحن سنكون متعاونين مع الجميع مع اخواننا في حركة أمل الذين تحالفنا معهم، مع كل الجهات الذين اتفقنا أو اختلفنا معهم بالأبعاد الحزبية إن كان هناك أبعاد حزبية أو أبعاد محلية إن كان للإختلاف أبعاد محلية، نحن الآن في مرحلة

العمل والجد والنشاط وتحقيق كل ما وعدنا به الناس وأهل قرانا ومدننا به.

طبيعة هذا اللقاء هي لتحديد المبادئ والضوابط والسياسات والأولويات للعمل البلدي للفترة القادمة كما فعلنا في الولاية السابقة مستفيدين من التجربة أيضاً، والرؤية لدينا رؤية تستند الى القرآن وتستند الى تجارب الأنبياء عليهم السلام وتستند الى العقل والمنطق والانتماء للوطن.

1 - ماهية وطبيعة العمل البلدي

لا بد أن أشير الى أن ماهية وطبيعة العمل البلدي هي سلطة محلية منتخبة من الناس، هذه السلطة تستخدم لخدمة الناس في إطار القوانين المرعية الإجراء في الدولة اللبنانية، يعني حينما قدمنا مرشحينا ولوائحنا قدمناهم على هذا الأساس أنهم في البلدية سيتصدون لإجراء هذه السلطة في إطار هذه القوانين المقررة في الدولة اللبنانية وبالتالي نحن ملزمون بعد الانتخاب أن نتحمل مسؤولية تنفيذ وإجراء هذه السلطة وبالتالي التقاعس لا يصح وربما لا يجوز في كثير من الأحيان.

يفهم من طبيعة العمل البلدي أنها تحتاج الى إدارة وعلم وأمانة وتجربة، العمل البلدي ليس ختماً، العمل البلدي إدارة مجلس، قرارات تُتَّخذ، أموال تُصرَف، مشاريع تُقرَّر وتُنفَّذ.

يجب أن تتوفر في رئيس البلدية ورئيس الاتحاد وأعضاء المجالس البلدية وأعضاء الاتحادات مسؤوليات متعددة الجوانب، وحسن استخدام هذه السلطة إجرائياً على قاعدة المصلحة العامة، كل القوانين والتشريعات في نهاية المطاف تأخذ المصلحة العامة، الحاكم هو المصلحة العامة، حتى في الفقه الشرعي المصلحة العامة تبقى الحاكمة.

2 - ماهية وطبيعة المختترة

ثانياً طبيعة وماهية المخترة هي تمثيل البلدة أو المحلة في إنجاز معاملات مرتبطة بالأفراد وصولاً الى تحمل المسؤولية فيما يصطلح عليه اليوم بملف التحرير والتحديد / والمشاعات - والاراضي وبالتالي الإفادة التي تصدر عن المختار هي إفادة رسمية ومعتبرة أولاً لأن المختار منتخبٌ وثانياً لأن هذا الانتخاب مُقَر وله شرعية حسب القانون اللبناني وبحسب الصلاحيات المعطاة للمختار هو مسؤولٌ اتجاه السلطات اللبنانية وبالتالي إفادة المختار (ختمه) تطال معلومات عن الأفراد وعن ممتلكاتهم وقد رأينا بعض الحالات التي وقع بها بعض المخاتير أو قلة قليلة من المخاتير والى أين وصلوا وأوصلوا الناس.

يفهم من طبيعة المخترة ومن طبيعة هذه المهمة أنها تحتاج الى ثقة والى أمان والى صدق، هذا أهم عنصر في نجاح عمل المختار، والختم مسؤولية، القانون يطالب والأخلاق تقتضي وأيضاً من الناحية الشرعية أي ختم لأي مختار يجب أن يفكر بعواقبه وبمآلاته ونتائجه في الدنيا وفي الأخرة خاصة في موضوع الأراضي وما له من حساسية في إشكالات القرى أيضاً، أن تملِّك من لا يملك يعني أنت تجني إما على أفراد وإما على حق عام وكلاهما غير جائز، لا يحق لأحد أيَّاً كان، أي

مختار، أن يختم في موضوع الأراضي ختماً ليس واقعياً أو غير مقتنعٍ به أو ليس لديه دليل معتَبر عليه وهكذا في سائر الأختام.

3 - دور وأهداف حزب الله في العمل البلدي

أولاً: المساعدة في الوصول الى مجالس بلدية واختيارية قادرة على القيام بوظائفها المطلوبة والمقررة، تأتي الكفاءة من ضمنها والنزاهة من ضمنها والى ما هنالك من شروط نعرفها جميعاً، نحن في حزب الله وضعنا شروطاً وحاولنا الالتزام بها ما أمكن. بما يمتلك حزب الله من تأثير وحضور، نتفاعل في خدمة المجتمع والناس، نحن في خدمة الناس، نحن من الناس، نتحمل مسؤولية أن نوصل الى المجالس البلدية والاختيارية والاتحادات من هم قادرون على أداء الوظائف.

ثانياً: وظيفتنا الحماية السياسية للتجربة في إطار القوانين من خلال نوابنا ووزرائنا وخطاباتنا ومواقفنا، أن نحمي هذه المجالس البلدية، للأسف أحيانا إذا كانت البلدية غير محمية سياسياً يضيع حقها، وأموال الصندوق البلدي التي حُجبت عدة سنوات كانوا يُحضِّرون المشاريع لصرفها ويتصرفون كأنه لا يوجد بلديات ولا يوجد احتياجات إنمائية، كانوا يريدون أخذ هذه الأموال ويصدرون القوانين لهذا الأمر عبر المجلس النيابي.

الحماية السياسية للتجربة وإيصال حقوق البلديات المتوجبة لها، على الدولة اللبنانية.

ثالثاً: الدعم السياسي والاجتماعي والانمائي للنهوض بالوظائف الدعم المباشر من قبل حزب الله أو من خلال مؤسسات حزب الله أو من خلال وزرائنا ونوابنا في إطار الخطة العامة للنهوض الاجتماعي الانمائي وجميعنا معنيون بذلك.

رابعاً: المتابعة والمراقبة لحسن الأداء، من وجهة نظرنا الحزبية والسياسية والإدارية وهذا لا يصح أن يتنافى مع وزارة الداخلية، بل في بعض الأحيان يتكامل، المهم أن لا يختلف عن الوظيفة الفعلية المنصوص عليها في القانون وبالتالي حزب الله «اتمنى الانتباه لهذا الأمر» في سياساتنا وأهدافنا وأي كلام آخر لا تعتنوا به مهما كان من تحدث به، هذا أمر مثبت، حزب الله لا يطلب الاستفادة الخاصة من البلديات وموقعيتها ماليتها أبداً، لا أحد يفكر أنه يمكن على مستوى الأهداف العامة أن تقدم البلدية أمراً كان حزب الله بحاجة اليه فيما يتعلق بالشأن الإنمائي أو الخدماتي، حزب الله لديه مؤسساته وأجهزته وإمكاناته، كل الناس تعرف كيف يقدم حزب الله هذه الخدمات، نحن نبذل من مؤسساتنا ومن إمكاناتنا لخدمة البلديات لأننا نريد أن نخدم الناس، حتى على المستوى السياسي حزب الله لا يطلب أي استفادة، نعم حزب الله يعبر عن وجوده في هذه البلديات وفي هذه الانتخابات ويحفظ حق الناس الذين يثقون بحزب الله في إيصال

من هو مطلوب وصوله. هذا حق وواجب ومسؤولية نتحملها لكن حزب الله هل يطلب أن يستفيد؟ أبداً حزب الله لا يطلب الاستفادة الخاصة من البلديات، ومن موقع البلديات ومالیتها فإن المال المتوفر في الصندوق البلدي هو ملك عام وهو ملك الناس انتبهوا كما أن حزب الله في تشكيلاته لا يحق لهم الاستفادة من هذا المال الا في اطار ما هو مقرر. طبعا كحزب نحن لا نطلب ولدينا أكثر من تعميم صادر بهذا الخصوص.

4 - المبادئ التي يقوم عليها العمل البلدي في حزب الله

إنطلاقاً من كون حزب الله مقاومة شعبية تهدف إلى تحرير الوطن من الأعداء الذين يحتلون أراضيه أو يهددون وجوده وكيانه، سواءً كانوا صهاينة أو تكفيريين أو أية جهة تستند في عدوانها وتهديدها على الإستكبار العالمي، فإن حزب الله يدرك تماماً أن القيام بهذه الوظيفة الشرعية والوطنية لا يمكن أن تتحقق ما لم تكن القوى الشعبية - التي هي واقع المقاومة ومنبعها ومصدر قوتها - قويةً ومتماسكةً وحرةً وقادرةً على الصمود والتجدد في كل مرحلة. ولذا فإن أحد أهداف حزب الله الرئيسية هو السعي لبناء مجتمع مقاوم يحمل الأعباء الوطنية بكل إخلاص وتفانٍ، ولأن البلديات هي سلطات محلية تبتغي تسيير شؤون الناس في إطار القوانين المرعية الإجراء وفي تسخير الصلاحيات المعطاة لها في سبيل خدمة الناس المضحين والمتفانين والذين أثبتوا بفعل التجارب الكبيرة والكثيرة أنهم جديرون بحمل هذه المسؤولية وتمكنوا من تقديم نموذج وطني رائع يحتاجه وطننا بل كل شعوب المنطقة. لهذا كله فإن إهتمام حزب الله بالشأن البلدي ومتفرعاته وبمهام المخاتير الخطيرة ينطلق من العناوين الآتية:

أولاً: رفعة الإنسان في ثقافته وإنتمائه إلى مشروع حضاري متقدم

يعكس التاريخ والمبادئ الدينية والوطنية هو مبدأ أساسي تقوم عليه ثقافة المقاومة، التي تعتبر أن رصيدها الأغلى وقوتها العظمى تكمن في هذا الإنسان الذي يجب أن تتوفر له حياة آمنة وبيئة إجتماعية وتنموية تحافظ على حريته وإستقلاله وتأمين إحتياجاته الحياتية الأساسية، تتحمل البلديات شطراً مهماً منها، والله تعالى يقول ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[1] .

إذا كانت كرامة الإنسان على رأس أولوياتنا، وحفظها يستدعي منا بذل الدماء، فإن حفظ هذه الكرامة بعدم إرتهانها في إحتياجاتها العادية يعتبر من الأولويات التي تلتقي مع غاية العمل المقاوم على نحو التوازي في الأهمية.

ثانياً: استثمار الطبيعة وخيراتها على أفضل وجه وبالشكل اللائق الذي يبقي آيات الجمال في الطبيعة على ألقها، وتسخيرها لخدمة الإنسان في أفضل شروط مناسبة وملائمة، وتوفير كل مستلزمات إعمار الأرض فإن الأولوية تكمن في كل قرية وبلدة ومدينة، وإن السلطة الممنوحة للإنسان أو لأية جهة قانونية وشرعية ينبغي

(١) (الإسراء -٧٠)

أن تصب في خدمة هذا الهدف. يقول تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[٢]، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[٣]. وقد ورد في الحديث الشريف: «**لا تطيب السكنى إلا بثلاث: الهواء الطيب، والماء العذب، والأرض الخوارة (أي الخصبة)**».

ثالثاً: إلتزام مقتضيات النظام العام وحفظ المصالح العامة والمشتركة بين الناس في تنظيم شؤونهم الحياتية والإجتماعية هو من صلب ثقافتنا الفقهية - الدينية، وإلتزام تحقيق المواطنة ببعدها الإنمائي، وهذا الأمر يتطلب ترسيخ ثقافة النظام العام كأولوية في إطار القرية ومحل السكن والإقامة وإحترام القوانين التي تؤمن الصالح العام وتنمي قدرة الفرد على التنازل عن الرغبة والمطلب الشخصيين، للمصلحة العامة الحاكمة والتي تفيد الجميع في سبيل التكامل والتعاون، وهو مصداق ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾[٤].

رابعاً: إلتزام الحقوق والواجبات كسباً وعطاءً هو مبدأ ديني وإنساني يمحق ثقافة العدوان على الآخر وتجاوز حقوق الآخرين والحق العام، فإن تكريس هذه المنظومة تؤمن الخطوة الأولى اللازمة

(٢) (هود -٦١)
(٣) (الجاثية -١٣)
(٤) (المائدة -٢)

للخروج من عقلية الفوضى المهلكة إلى فضاء الإقتراب من العدالة التي تتسع للجميع وتمكن الفرد من الخضوع والإمتثال للواجب والقانون اللذين يصبان في صالح المجتمع برمته. يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (الأعراف -٨٥).

خامساً: مفهوم الخدمة العامة وقضاء حوائج الناس من أعظم القربات إلى الله تعالى، وهي تعبير عن صدق الإيمان وإستقامة العلاقات الإنسانية والتي تنعكس نتائجها في الدنيا والآخرة معاً، وبالتالي فإن القيام بمهام العمل البلدي والإختياري هو من أبرز مصاديق الخدمة العامة، فقد ورد في الحديث الشريف: «سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علّم علماً أو أجرى نهراً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورّث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته».

سادساً: رقي المجتمع في ثقافته وتطلعاته وعلاقاته مبدأ رئيسي في حفظ الوطن وشرط ضروري لحمل أعباء الحفاظ على تماسك المجتمع ومتانته وقدرته على حمل المسؤوليات الجسام، خاصةً في بلد كلبنان الذي عاش تخبطاً وفوضى على المستوى السياسي وخللاً في النظام السياسي والذي كان وما زال منشأً للفساد والحرمان وسوء توزيع الثروة الوطنية والتقصير المزمن في تأمين

الإحتياجات الأولية للمواطن، ففي مثل هذه الظروف المؤسفة تشتد الحاجة إلى بدائل مجتمعية فاعلة، فإن البلدية هي وحدة عمل إدارية وخدماتية يمكنها أن تعوّض بعضاً من النقص الفادح في هذا المجال مع إعتقادنا الجازم أنها لن تكون بديلاً كاملاً عن المؤسسات والوزارات الحكومية.

إن هذه المبادئ وغيرها دفعتنا للتصدي لمسؤولية النهوض بالعمل البلدي والإختياري في مناطقنا محاولين التقدم بهذه التجربة بأكبر قدر من الإيجابية والمسؤولية بعيداً عن المنفعة الحزبية الخاصة أو الشخصية لأي كان، ترشيحاً أو إنتخاباً أو إدارةً. ولهذا فإننا في تجربتنا التي قامت بإنجازات مهمة ومشكورة لغاية الآن وهي ستقوم بحمل أعباء في المستقبل ستحكم عدة ضوابط وسياسيات أذكرها في ما يلي.

5 - الضوابط والسياسات للعمل البلدي في حزب الله

أولاً: الحفاظ على المال العام، لا يملك أحد الحق في أن يفرط بهذا المال، هو مال عام ولو لدينا وقت لكُنا أحضرنا بعض الروايات التي تتحدث عن الذي يمد يده الى المال العام، أن يمد يده الى المال العام ليس فقط أن يضعه في جيبه وإنما أيضاً أن يأخذها الى مكان أخر لا يصح ذلك، هذا المال لخدمة هذه البلدة لخدمة هذه المدينة ولا يصح أن يُصرف تحت أي ذريعة على غير وجه حق، وحتى من الناحية الشرعية لا يجوز أن يُصرف هذا المال الا بما يحقق الخدمة العامة والمصلحة العامة، حتى المحسوبيات من الناحية الشرعية حرام، المال يجب أن يُصرف في الخدمة العامة والمصلحة العامة، حتى في موضوع المساعدات يجب أن يُلحظ فيها المصلحة العامة والأحزاب وحزب الله تحديداً لا يطلب الإستفادة الخاصة من البلديات وموقعيتها وماليتها.

ثانياً: البلدية تلتزم الصلاحيات المقررة بحسب القانون فلا يصح أن تفرض مصالح الجهة السياسية للرئيس والأكثرية على عموم الناس، هذا ليس من مهام البلديات، الحزب، الجهة السياسية، الموقف السياسي هو كفيل أن يدافع أو أن يروج إعلاميا، دعائياً، ماليا واجتماعياً، الحزب هو كفيل بذلك، ليست هذه وظيفة البلدية على

الاطلاق، لأنه إذا اتجهت البلدية وأكثريتها لتنفيذ مصالح سياسية خاصة فقد خرجت عن المهمة المطلوبة والناس لم تنتخبها على هذا الأساس وهي لكل الناس، ولا أن يفرض أحد قيمه الخاصة على الناس بل مطلوب العمل لمصلحة الجميع بغض النظر عن انتمائه السياسي والحزبي والطائفي، ممكن أن يكون في القرى تعدد في الطوائف أو الجهات السياسية، أفكار متعددة ليس من وظيفة البلدية أن تفرض رأي بعضها أو أكثريتها أو رئيسها على عموم البلدة، طبعاً نحن نتحدث ضمن الصلاحيات، أما خارج الصلاحيات فالأمر أوضح.

ثالثا: البلديات حتماً تلتزم ثقافة البيئة والنسيج الذي انتخبها، احترام هذه البيئة وهذا النسيج يبقى في اطار القوانين المحددة لتحفظ دورها التمثيلي والاجرائي كسلطة محلية، البلدية معنية بمن انتخبها، معنية بهؤلاء الناس، بثقافتهم وبنسيجهم الاجتماعي وطبيعة علاقاتهم وتراثهم وتاريخهم.. والى ما هنالك.

رابعاً: الحفاظ على الوحدة المجتمعية أو الاجتماعية، يوجد مجتمع، البلديةُ الناجحة والتي تريد أن تُعبِّر عن أراء الناس هي التي تعمل على الحفاظ على وحدة هذه القرية والبلدة والمدينة، يعني قرارات ونكايات وخلافات ومحسوبيات ليست من شأن البلدية على الاطلاق، يحق للأحزاب أن تتنافس بالسياسة والاستقطاب وهذا

موجود وسيبقى موجوداً، وهذا ليس من عمل البلدية، البلدية تعمل وتتعب وتصرف المال لتحافظ على وحدة هذه القرية وهذه البلدة، ويجب أن لا تفرق البلدية في خدماتها من أول البلدة الى أخرها (شمالها وجنوبها وشرقها وغربها)، مسؤولية البلدية وبالتالي ليس صحيحاً ما يمكن أن يذهب اليه البعض تحت ذريعة حزبية أو عائلية أو فئوية أو رؤية خاصة أو ما شاكل أن يكثر تقديم الخدمات لمكان ويقللها في مكان أخر، هذا أمر لا يصح على الاطلاق، أو أن نقوم ببعض الأنشطة التي تؤدي الى إيجاد مشكلة وتفرقة بين الناس، لا ، البلديات كما الاتحاد معنيون جميعا أن يأخذوا القرارات الأكثر تجميعاً أو أكثر تعبيراً عن رأي الناس عموم الناس(عموم الناس قاطبة مستحيل من الناحية العملية لكن معظم الناس هذا رأيها)، مثلاً بلدية موجود فيها حزب الله وفيها أحزاب أخرى وتريد أن تنفذ نشاطاً يعبر عن هوية الحزب، لا تقدر البلدية على العمل بهذه الطريقة وهذا ليس عملها، هذا عمل الأحزاب لأن هذا العمل يزيد الإنقسام حول دور البلدية وبالتالي يعرقل مهام العمل البلدي لاحقاً ويوجد العديد من البلديات التي حلت نتيجة بعض القرارات الضيقة في أفقها وفي رؤيتها وفي منظارها وهذه موضة جديدة قضية حل البلديات، وحزب الله في المبدأ ضد حل أي بلدية وهذه سياسة لا نُقِرُّها ولا نحبها ولا نلجأ اليها الا في حالة الاضطرار كما حصل في بعض الأحيان تنفيذا لتفاهم

سياسي كبير حصل حيث نصبح محكومين ولسنا حاكمين لوحدنا، وبالتالي المطلوب من العمل البلدي أن يلم القرية و المدينة لا أن يفرقها، القرارات التي ستوجد مشكلة وشرخاً في البلدة نحن بغنى عنها (تأجيلها)، بل يجب أن نعمل بالعقل والمنطق والحوار والتفاهم حتى لو تأخرنا قليلاً أو كثيراً، أن نعمل لإيجاد حالة قبول لهذه القرارات دون أن نجر البلدة الى مشكلة، وكل القرارات يجب أن تعبر عن هذا الإرث الثقافي والاجتماعي والتاريخي والهوية المشتركة لكل بلدة وكل مدينة، كل بلدة وكل مدينة لها هويتها وثقافتها الخاصة، طبعاً البيئة واحدة ولكن في هذه البلدية يوجد تراث وفي تلك البلدية لديهم مخترعون وفي بلدية أخرى لديهم تراث... أن نهتم بكل هذا الذي يعبر عن هذه الهوية وهذا الانتماء.

خامساً: التزام المشاريع والأولويات التي تصب في خدمة الناس والمصلحة العامة، عندما نتحدث عن الاولويات يجب أن تكون في خدمة الصالح العام وتنطلق من الصالح العام.

سادساً: التواصل الإيجابي مع كل شرائح المجتمع والفعاليات المختلفة وإشراكها في تحديد الأولويات واللجان العاملة والاستفادة من مكامن القوة والقدرة ، يعني التواصل مع الناس لمعرفة ماذا يريدون؟ في السابق تحدثنا كثيراً عن هذا الموضوع وفي المحاور التي

ثبتناها أكدنا كثيراً على التواصل مع الناس، البلدية الناجحة هي التي تعكس نبض الناس، وتتنفس مع أنفاس الناس، وتقترب من الناس وتتواصل معهم، رئيس البلدية وأعضاء البلدية ورئيس الاتحاد وأعضاء الاتحاد الذين يقررون لوحدهم دون أن يعرفوا نبض الناس لا ينجحون وإذا نجحوا في مشروع ببعده الهندسي، أو العمراني، لن يعطي نتيجة على المدى المتوسط والبعيد، تُنفذ منشآت لا حاجة لها، قبل أن ننفذ هذه المشاريع يجب أن نعرف ماذا تريد الناس، ماذا تحتاج، الى ماذا تميل في ثقافتها في عاداتها في تقاليدها. المهم أن نصرف المال!!؟ والأصعب من هذا يقولون أننا لم ندفع أي مبلغ من البلدية!!! هذه الأموال من الجهات المانحة!، وإن كان المال من الجهات المانحة فإنه يجب أن يصرف بالطريقة المناسبة، أحياناً ننفذ منشأة ونحتار ماذا نفعل بها، وننتقل من ولاية الى ولاية ومن سنة الى سنة دون تشغيلها، هذا هدر للطاقات والامكانات، هذا دليل عدم فهم ما يريده الناس وما يحتاجه الناس، بينما التواصل الايجابي مع الناس، استثارة القدرات الفكرية والعقلية والمعرفية والهندسية والانمائية والاجتماعية الموجودة عند الناس ستغني حتماً رئيس البلدية وأعضاء البلدية.

سابعاً: منع التعديات والتجاوزات بحسب القانون والابتعاد

عن المحسوبيات في تقديم الخدمة، هذا ما نطلبه من كل بلدياتنا واتحاداتنا والمخاتير، من لديه دليل قانوني أو شرعي عن التعدي والتجاوز فليقدمه لنا، يوجد بعض الامضاءات تصدر بخلاف القانون وفيها تعديات، خاصة تلك التعديات التي تطال حقوق الأخرين، لا يملك أحد، حتى الطريق العام لا أحد يملك دليلاً على المخالفات سوى المحسوبيات، وبعض الجهات النافذة تحاول أن تضغط وتعلمك كيف تخالف وهذا هو الأصعب.

ثامناً: الشفافية والوضوح وخاصة في تحديد المشاريع والأولويات وصرف المال العام، وقلت أكثر من مرة أن البلدية الناجحة والقوية تضع كل موازناتها ومصاريفها على الانترنت، هذه بلدية تعمل بشكل صحيح، وتضع خططها ومشاريعها على الانترنت كي تحاسبها الناس، ليست البلدية عمل أمني، البلدية عمل لخدمة الناس، أيها الناس أنتم ائتمنتمونا وحمّلتمونا المسؤولية من أجل أن نقدم لكم خدمة، هذه هي خدماتنا، من حق الناس أن يعرفوا ومن واجبنا أن نعرِّف الناس، كل شيء يصبح لدى الناس ولا يعد بإمكان أحد أن يتهم البلدية بالسرقة..، ومن لديه اعتراض يأتي ويعترض ونحيله الى الموقع، أحضر المدققين والمحاسبين ودقق، فمن حق أهل القرية أن يطلعوا على الميزانية السنوية وكيفية الصرف ومن واجب رئيس البلدية أن

يضع الناس في عمل البلدية ومصارحتهم بالأعباء، رئيس البلدية الذي يتوانى عن القيام بهذه المسؤولية إذا اتهم بعد ذلك بأي شيء يكون قد جنى على نفسه، كي لا يتهمك أحد تحدث بالأمور كما هي.

تاسعاً: الجباية أصل في العمل البلدي، يجب أن نراعي ونداري الوضع الاقتصادي والاجتماعي ونحن نعرف وضع الناس ومشاكلها ونعرف تردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي لكن فليكن معلوماً لا يوجد عمل بلدي ينجح دون الجباية، فالصندوق البلدي بحاجة الى المال، بعض المال يأتي من الصندوق البلدي المستقل والبعض الأخر يأتي عبر الجبايات، وأؤكد أن ثقافة الانتماء للعمل البلدي وللخدمة العامة تحتاج الى أن أدفع وأن أُخدَم، وهذه الدورة الطبيعية، أصلاً العمل البلدي قائم على هذه الدورة، الناس تدفع ضرائب ورسوم والبلدية تقدم الخدمة، لا يصح أن تكون الجباية صفراً، نعم يمكن أن نراعي في حال وجود باباً قانونياً أو شرعياً نتيجة الضغط الموجود على كاهل الناس وقد تبين أن أكثر الناس الذين لا يدفعون الضرائب على مستوى البلد هم أغنى الناس في لبنان، لماذا؟ لأنه بدل أن يدفعوا الضرائب يدفعون «المعلوم»!! هذا حال البلد، ونحن لا نقبل أن تكون بلدياتنا هكذا أبداً، نحن نحترم شعبنا وأهلنا ونحترم عقولهم ونحترم أصواتهم وإرادتهم ونصدق معهم، لا يصح أن نبدل الجباية

بأمور غير شرعية وغير قانونية، على الاطلاق، الجباية أشرف.

عاشراً: خدمة البلدية هي للجميع، اسمحوا لي أن أنحاز تحت سقف العدالة، اهتموا بالفقراء أكثر من الأغنياء، الفقراء أكثر حاجة اليكم من الأغنياء، لا يصح حينما نفقد رئيس البلدية أو رئيس الاتحاد نجده عند الأغنياء!! يجب أن يكون الوقت مبذولاً لخدمة الفقراء، نعم بعض الأغنياء من أهل الخير وأهل العطاء وهم ساهموا بمشاريع كبيرة تخدم الناس مشكورين، ليس كل غني هو سيئ أنا أتحدث عن البيئة.

حادي عشر: حضور الجلسات أمر مهم وضروري ولازم، المجلس البلدي هو فريق إداري وليس تمثيلاً تشريفياً، على كل حال هذه المشكلة لم نستطع أن ننتهي منها، عندما نذهب الى الانتخابات يترشح فلان وفلان الى البلدية وعندما يحين وقت العمل نبحث عن الأعضاء ويصبح الموقع للتشريف، بعض الأعضاء يأتون يوماً في الأسبوع الى البلدة ويأتي للنقاهة والسهر ليس الكل طبعاً، المطلوب من كل أعضاء البلدية أن يحضروا والأصعب من هذا، تأتينا الشكاوى على رئيس البلدية أنه يأخذ القرارات دون الرجوع اليهم وهم لا يحضرون الجلسات، شاركوا في الجلسات وناقشوا وعارضوا وصوتوا ، بحسب القانون على العضو البلدي أن يحضر ويلتزم بهذا القانون وأن يكون

فعالاً ومشاركاً ، على كل حال عضو البلدية على مستوى السمعة لا يناله شيء، رئيس البلدية متصدٍ لكل شيء، أقلها أن يحضر ويشارك.

ثاني عشر: المناكفة والمشادة الحزبية أو الفئوية داخل المجلس البلدي هو إخلال بالمسؤولية والأمانة، العمل الاداري لا يكون بهذه الطريقة، الأعضاء يعطون رأيهم وإن تم التفاهم كان خيراً وإن لم يتم التفاهم يلجؤا الى التصويت، ويأتي أحدهم يريد أن يبني تكتلاً في البلدية وتكون البلدية من تسعة أعضاء ويظن أن البلدية هي الحكومة البريطانية، ومَن يُريد أن يُسقط مَن، تكتلات، اجتماعات ولقاءات ويذهبون الى بيروت ولا يدعون البلدية تعمل بالشكل الصحيح، أنتم مَن تؤذون؟ أنتم تؤذون أبناء بلدتكم وتضرون من؟ أنتم تؤذون الناس وأبناء بلدكم، يجب أن لا يسمح لهم بمناكفتهم أن يعطلوا العمل البلدي، الأصل أن لا يكون ذلك، وأن لا يحصل، وعلى رئيس البلدية أيضاً أن يستمع وينصت ويستوعب ويناقش وأن يكون صاحب صدر رحب كي لا تتشكل هذه التكتلات، في نهاية المطاف لا بد أن نتحمل مسؤولية الحفاظ على فريق العمل المتجانس داخل المجلس البلدي، والتراجع عن هذه المسؤولية والعمل بالمناكفة يصل الى حد خيانة الأمانة والأصوات التي جاءت به.

ثالث عشر: التخطيط المسبق هو أساس نجاح كل بلدية ونجاح التخطيط يحتاج الى علم والى معلومات، بدون المعلومات لا يوجد خطة، في كل مشروع أنت بحاجة الى معلومات، معلومات مستندة الى علم والى معرفة، ووضع الخطة بحاجة الى علم وبحاجة الى أن ندون خططاً واضحةً في أهدافها وواضحةً في مراحل تطبيقها فلا نرهق أنفسنا بخطط لا قبل لنا بها، يجب العمل وفق الامكانات، المهم أن نضع خططاً لمشاريع تنفذ، وبحاجة الى الاستعانة بأهل الخبرة، من داخل المجلس البلدي أومن خارج المجلس البلدي، وعند الاستعانة بالخبرات الخارجية لا يصح أن نخضع لأي خبرة خارجية، نستعين بالخبرات لكن يبقى القرار المستقل للبلدية التي تعرف كيف تحدد المصلحة.

رابع عشر: تشكيل اللجان الفاعلة وإعطاؤها الصلاحيات وهذه سمة مهمة تكشف نضج البلدية ورئيسها ويحول الادارة الى مؤسسة وليس أمزجة وأراء خاصة، يتم تشكيل اللجان،لجنة المناقصات، اللجنة الصحية، لجنة الأشغال... فلا يصح أن تمضي ولاية كاملة ويبقى رئيس البلدية مع نائبه يقومان بالأعمال فأحد أهداف البلدية كسلطة محلية هي تنمية هذا الحس التشاركي والتنموي وتنمية هذه الثقافة ويمكننا أن نستفيد من آخرين أيضاً طبعاً البعض يقول أن

اللجان توجع لي رأسي، التفرد بالقرار ليس أفضل، فمن يريد العمل في البلدية يجب أن يكون رحب الصدر ولا يقول أن اللجان لا تعرف، من لا يعرف يتعلم، إضافة الى تشكيل اللجان من أهل الاختصاص والخبرة تستنير من عقول الناس ومن خبرتهم.

يوجد شيء للأسف كنت أراه والأخوة في العمل البلدي مشكورون سعوا له، أنه أحياناً لا نستفيد من بعضنا البعض، في حال قامت بلدية بعمل ناجح يجب أن تستفيد باقي البلديات من تجربة ونجاح هذه البلدية.

خامس عشر: الالتزام بالأصول القانونية في الأداء المالي والاداري، موازنة، قطع حساب، برامج محاسبية، آليات مراقبة، آليات تنفيذ حسب القانون، نحن ملزمون بالقانون اتجاه الدولة واتجاه الواقع والمسؤوليات نحن ملزمون به، يعني الدورة المستندية المطلوبة ادارياً يجب أن تكون محفوظة ومصانة وموجودة، لا يصح أن يرحل رئيس بلدية ويأتي الرئيس الجديد ولا يوجد أي شيء واضح، ففي بعض الأحيان عندما تأتي بلدية تبدأ بالحديث عن البلدية السابقة، ودققت بهذا لماذا يحصل هذا الأمر، هل هو مزاج؟ كلا، من الممكن ان يكون رئيس البلدية الجديد يفتش عن وثيقة ثم لا يجدها حينها يبدأ بالتهجم على البلدية السابقة أنها كانت لا تعمل وتتراكم كتلة

الانتقادات والتشكيكات الى أن نصل الى أن الرئيس السابق سرق و...؟! وهو لا يكون كذلك، أحيانا يحصل هذا الأمر نتيجة الكسل وقلة المعرفة، لا يجب أن يضع أحد نفسه في هذا الموقف فأصل العمل البلدي هو عمل إداري والذي لا يعرف يتعلم.

سادس عشر: المخاتير يجب أن يتعاونوا مع البلدية في النهوض الاجتماعي وحفظ الأملاك العامة خاصة في إجراء عمليات التحديد والتحرير في عدد من البلديات، يجب أن يكون هناك تعاون لا أن يعمل المختار في جهة ورئيس البلدية في جهة أخرى وتضيع بذلك حقوق الناس، والمختار الذي لا يريد أن يتعاون أقول لكم بصراحة نحن في حزب الله نصدر بياناً ونتبرأ منه لأنه يوجد حقوق للناس لا نتهاون بها على الاطلاق، طبعاً مخاتيرنا أهل ثقة وأمانة والا لم نرشحهم وفي حال رشحنا أحداً عن طريق الخطأ نحن نحاسب، نحن نعرف من رشحنا ودعونا الناس لانتخابهم، لكن إذا حصل أمر ما نحن لن نتساهل فيه على الاطلاق لأنها حقوق الناس.

سابع عشر: إجراء التقييمات الدورية لعمل الموظفين والمياومين في البلديات والاتحادات وعدم استنزاف مالية البلدية والاتحاد بتوظيفات وهمية أو قليلة الجدوى، هذا الأمر بحاجة الى الانتباه، تحدّثنا عن المحسوبيات قبل قليل، وبعض البلديات تريد أن تحل الوضع الاجتماعي

لهذا الفرد أو ذاك الموظف، حل المشكلة الاجتماعية للموظفين لا تكون على حساب البلدية وموازنتها بل تكون بطريقة أخرى.

ثامن عشر: حفظ المشاعات وتحدثنا كثيراً في السنوات السابقة عن هذا الموضوع واعود وأؤكد على هذا الأمر وأقول لكم بصراحة لم يتم الالتزام بشكل جيد بهذا الموضوع أتحدث بالاجمال، الى الأن ترِدُنا مشاكل كأننا لم نتحدث ولم نُنبّه ولم نوجه ولم نلفت، حفظ مشاعات البلدية والمشاعات العامة مسؤولية؛ لا يجوز التعدي والتراخي في مسؤولية حفظ المشاعات، لا أحد يملك قرار أن يتنازل أو يتهاون عن مشاعات البلدة، أعود وأؤكد، إذا كنا نخطط للسنوات المقبلة وللأجيال القادمة هذه القرى بحاجة الى هذه المساحات والمشاعات وهي بالأساس ملك عام سواء مشاع بلدي أو مشاع دولة.

تاسع عشر: الاسراع ما أمكن في معالجة بعض الملفات العالقة بين بعض القرى والحدود والمساحات واعتماد آليات تحددها المنطقة والعمل البلدي بحسب القانون وعدم تَحوّل رئيس البلدية وأعضاء المجالس البلدية الى عصبية قروية في مواجهة الحق والقانون، أقول لكم بصراحة « إذا في هذا الزمن وهذه الأيام لم نستطع أن ننجز هذا الحل، متى ننجزه، هل تبقى القرى على خلاف مع بعضها بعضاً؟ هذه القرية تقول هذا لي وتلك القرية تقول نفس الأمر، وجودنا وتعاوننا

مع اخواننا في حركة أمل والأحزاب الموجودة والقوى والفعاليات استطعنا تهدئة الأمور وبأخلاقنا ومونتنا، لكن هذا لا يصح، نحن ننظر الى لبنان بإنجازاته ونموذجيته أننا سنقدم هذا الوطن نموذجاً في كل عالمنا العربي والاسلامي، ليس في مقاومته فقط بل ثقافته وخدمته العامة وإنمائه وكل ما يقدمه من تجربة اجتماعية رائدة وعظيمة، لا يصح أن تبقى هذه الخلافات يجب أن ننتهي منها ما أمكن.

عشرون: الاتحادات فرصة مهمة للمشاريع المشتركة لقرى الاتحاد، يجب على كل البلديات أن تشارك وتدفع المتوجبات عليها للإتحاد، هذه قاعدة فيها ظلم، الذي معكم لنا ولكم، والذي معنا لنا، هذا لا يصح، يجب على البلديات أن تدفع المتوجبات، فعندما تريد البلديات المشاريع يركضون، وعندما يجب أن يدفعوا المتوجب عليهم تبدأ المماطلة، الاتحادات مصلحة ووجدت لمصلحة، وجود الاتحاد فائدة لكل البلدات ولما بين البلدات وللمشترك بين البلدات ونحن نملك تصوراً رائداً جداً لعمل الاتحادات، وإذا نظرنا الى صلاحيات الاتحادات نرى أن الاتحادات يمكن أن تقوم بأدوار غاية في الأهمية على المستوى الانمائي والعمران، فلا يجب أن نضعف الاتحادات تحت عنوان نظرة خاصة لقرية وما شاكل.

هذه السياسات العامة التي نتبناها والتي ندعوا الجميع الى العمل بها.

6 - سياسات العلاقة بين العمل البلدي والتنظيم

نحن أهل ونتكلم كجهة واحدة تبتغي خدمة الناس، سنتحدث عن سياسات العلاقة بين العمل البلدي والتنظيم

أولاً: نحن في حزب الله العمل البلدي في المنطقة هو مرجعية البلديات، البلديات تراجع العمل البلدي في المنطقة، نحن في التنظيم انشأنا تشكيلاً لمتابعة البلديات وبالتالي الالتزام بالمقررات الصادرة أمر لازم وضروري، أتكلم من الناحية الحزبية وفي حال وجود أحد لا ينتمي لحزب الله قد لا يلزم نفسه في ذلك، بالحد الأدنى الذي يلتزم يرجع الى العمل البلدي كمرجعية، ووظيفة العمل البلدي المساعَدة وليس العرقلة على الاطلاق، هذه مهام واضحة، أن يساعد في تنسيق الادارة والمصالح والمساعدات المختلفة.

ثانياً: العمل البلدي يجب أن ينسق دائماً مع القطاعات والشعب وسائر التشكيلات التنظيمية، فإذا كان العمل البلدي هو المسؤول عن البلديات، يعني أن القطاعات والشعب والتنظيم ليس لهم علاقة!! هذا أمر لا يصح، يجب أن تتم المناقشة بينهم ومن المصلحة أن يشاركوا بعضهم بعضا.

ثالثا: القطاعات والشعب والتشكيلات التنظيمية لا يصح أن يستقيلوا من مواكبة البلديات، نحن قلنا أن العمل البلدي هو

مرجعية البلديات لكن مواكبة البلديات وحماية البلديات من التشكيلات (قطاعات، شعب، تنظيم)، وأي خلاف في وجهات النظر يعود الحسم فيها لمسؤول المنطقة أو من يكلفه بذلك.

رابعاً: السادة النواب والوزراء في الأقضية والمنطقة عموماً يجب أن يوضعوا في أجواء العمل البلدي فهم داعمون أساسيون بآرائهم وحمل ملفات القرى والبلديات في الوزارات المختلفة، أحياناً فإن تنضيج بعض الأمور يتم عبر النائب في القضاء أو في المنطقة يساعدنا ويرشدنا الى ما يجب أن نفعله كي لا ندخل في موضوع تكون فيه الأبواب مؤصدة في وجهنا، فهم شركاؤنا في هذا العمل الانمائي مضافاً الى مهامهم الانمائية من خلال المجلس النيابي والحكومة.

خامساً: إثارة الخلافات تعصباً لرأي هو مخالفة تنظيمية، أحد الأشخاص لا يؤخذ برأيه في البلدية، يعمل على إثارة المشاكل ويشكل التكتلات، فتأسيس الفتنة لن يُسمح لأحد بها، كل شخص يريد أن ينشئ تكتلات داخل المجلس البلدي وداخل البلدة أو داخل التنظيم من أجل أن يدافع عن رأيه كيفما كان مخالفاً لما هو موجود من آليات عمل، نحن وضعنا آليات وسياسات، ليس لدينا نقطة فراغ كي تتقاتل الناس في نقطة الفراغ، كل من يريد أن يخرج عن هذه الطريقة وهو يعمل لتأسيس فتنة أحياناً لن يسمح له على الاطلاق

وهناك آليات معتمدة في حزب الله سنضطر لإجرائها دون أي تحيز، وأيضاً يمنع تسرية الخلافات الى الجسم التنظيمي، تنظيمنا له عمل، مقاومتنا لها عمل، اذهبوا وحلوا مشاكلكم البلدية داخل المجلس البلدي، أحد الأعضاء يستعين بفلان والعضو بفلان ثان، بذلك تؤذي البلدية وتؤذي التنظيم، الحمد لله التنظيم قوي بما فيه الكفاية ليمنع هذه الحالات سواء بالتوجيه والارشاد أو بأي آلية تنظيمية أخرى، لكن هذا الأمر وأقول بشكل واضح لن نتهاون بهذا الأمر، لدينا بعض المشاكل مضطرون أن نحلها بشكل سريع حتى لا يؤسس أحد عليها بطريقة خاطئة.

سادساً: رؤساء البلديات والمخاتير ورؤساء الاتحادات وكل المعنيين عليهم أن يتحلوا بالصبر والحلم والحكمة، لا يصح أن يعمل رئيس البلدية بما يريد، نحن كما نرى هذا الطرف نرى الطرف الأخر، هناك حلم وهناك صبر، العمل البلدي بحاجة الى طول بال، إذا أخطأ فلان يشتكي عليه رئيس البلدية على المكتب التنظيمي هذا لا يصح يجب أن تأخذ البلدية ورئيسها فرصةً ومقداراً من الحلم والحكمة والصبر في طرح الأمور ومعالجتها، والاهم في كل هذا بناءاً على تجربة حزب الله هو التواضع، ومن المشاكل الموجودة لدينا أن رئيس البلدية لا يستمع بشكل صحيح، يأتي أحدهم بنصيحة الى رئيس البلدية

يجب أن يسمعها، فإذا لم تعجبك ضعها جانباً فلا يصح التفرد في الرأي، يجب أن يتواضع لمن يخدمهم والتفتيش عن الأفضل لخدمة الناس، حتى لو سمعت النصيحة ممن لم ينتخبك، وعلينا أن نكون قادرين على تقديم تجربة بلدية وإنمائية ترقى الى مستوى تضحيات أهلنا الشرفاء الذين ائتمنونا على هذه المسؤولية وأن نرقى بأدائنا الى روحية الشهداء والمجاهدين في مقاومةٍ فريدةٍ في لبنان والمنطقة.

7 - الأولويات في هذه المرحلة

١. التخطيط وتحديد اولويات كل قرية وكل مدينة وبالتالي تحديد أولويات الصرف المالي.

٢. الإعداد المسبق للاحتياجات والمشاريع التي نريد تنفيذها.

٣. إشاعة ثقافة النظام العام والمصلحة العامة والالتزام بالقوانين والمقررات البلدية والمشاركة.

٤. في ظل تقاعس الدولة ووزاراتها عن أولويات حياتية لا مانع من مقاربة بعض الملفات شرط أن لا ترهق البلدية والاتحاد مالياً وإدارياً (كالمياه، والكهرباء والصرف الصحي). هذا ليس من مهام البلدية الأساسية لكن في ظل الوضع السيء للدولة ومؤسساتها لا مانع من أن تقوم البلدية بهذه الأعمال شرط أن تدرس هذه الأعمال بشكل دقيق ومديريات العمل البلدي لديهم دراسات وآليات عمل تساعد البلديات على هذا الامر، وأنا أؤكد في هذه المرحلة على ضرورة الاعتناء بهذا الجانب مع ما فيه من مصائب ومصاعب.

٥. البيئة، الأشجار، جمالية البلدات، مداخلها، كل هذه الأمور يجب أن تحظى بعناية خاصة شرط أن تعبر عن تراث وثقافة ورؤية

البلدة وتاريخها وأهلها، بعض الأعمال تنفذ في بلد ما لكن لا تصلح أن تنفذ في بلداتنا، نحن لنا ثقافتنا ولنا تاريخنا، نعمل ما يعبر عنا وإن كان المطلوب الاستفادة من تجارب الأخرين.

٦. الإهتمام الشديد بالنظافة العامة للشوارع والأحياء والمرافق المرتبطة بالبلدية (حدائق، ساحات،...)

٧. التشدد في حفظ الأنهار والينابيع وسلامتها ونظافتها، إقامة حملات نظافة، ترتيب، لأجل البيئة والسلامة، وقد نحتاج الى حملات توعية ومشاركة كل الناس في حمل هذه المسؤولية.

٨. الجباية وأهميتها، إن أحد أوجه نجاح البلدية هو قدرتها على إقناع الناس بمفهوم الجباية والرسوم، فبلداتنا أصبحت كبيرة وآخذة في الانتشار والتوسع.

٩. الإلتزام بالمحاور المقرر سابقاً (في الدورة الماضية) في آلية التخطيط.

١٠. تشكيل لجان تطوعية في كل قرية (مهندسون، أطباء، أساتذة، هيئات، فنيون)، وبالنسبة لي هذا أحد أهم المؤشرات الأساسية في نجاح العمل البلدي، فالبلدية التي تتمكن من إشتراك أصحاب الاختصاصات في اللجان التطوعية، هذه بلدية علامتها عالية جداً، لأنها تعبر عن مستوى عال من الثقافة والفاعلية والادارة

والتجاوب، رئيس البلدية الذي يستطيع أن ينجز هذا الأمر يصبح مؤثراً في بلدته، مؤثر يعني مقبول ويقدم الخدمات للناس وهذا من أهم المؤشرات في نجاح أي بلدية، يوجد قدرات مهمة والمرأة أيضاً موجودة وقادرة أن تقوم بمهمات جليلة في مجتمعنا، فيجب أن نحسن استثمار هذه القدرات والطاقات في لجان خاصة وموجهة.

8 - توصيات أخيرة

١. كل ما تحدثنا به هو سياسات، وبالنتيجة كُلّما تمكن الانسان أن يلتزم هذه السياسات وأن ينفذ المطلوب يحقق النتائج، لكن قبل أي شيء نحن بشر ننفذ، نحن بشر نتحمل المسؤوليات يعني الاخلاص في العمل والالتفات بمفهومنا الديني الى الأجر والثواب ونحن ممن نعتقد أن كل خدمة نقدمها لأهلنا لأبناء قريتنا وبلدتنا، بغض النظر عن الجهة التي ينتمون اليها سياسياً أو طائفياً، أي خدمة للإنسان فيها أجر وثواب عند الله عز وجل وهي تعادل الكثير من العبادات بل في بعض الأحيان أفضل من بعض العبادات، نحن هكذا نعتقد في الدنيا وفي الآخرة، والآخرة قبل الدنيا بالنسبة الينا، الاخلاص في العمل، أن نعمل بشغف وبحُب، مبدأ من مبادئ حزب الله أن الانسان أصلٌ في مسيرتنا نخدمه نبذل دماءنا من أجل إنساننا، أفلا نبذل من أجله الوقت والتعب والسهر والعرق؟ هذه مسيرتنا، أن نتعاطى مع الناس ونخدمهم ليس من أجل أن ينتخبوننا، إن انتخبونا نشكرهم كما شكرناهم في الانتخابات وان لم ينتخبونا نخدمهم لأنهم محتاجون الى الخدمة، لأنهم بحاجة الى ان يعيشوا كرماء وأعزاء في هذه الحياة الدنيا والله سبحانه وتعالى أكد ذلك على الانسان في القرآن، نحن نخدم الناس لأننا نحبهم وهذا عنصر مهم، يوجد

فرق كبير بين أن أخدم أبناء بلدتي هؤلاء الشرفاء والمضحين لأني أحبهم وبين أن أخدمهم لينتخبوني أو من أجل أي غرض شخصي أو عائلي أو حزبي، في الخدمة يوجد شيء أرقى وأعظم من هذا، هؤلاء الناس نحن نحبهم، هؤلاء الناس هم أهلنا هم أحباؤنا، هم عوائل شهدائنا وجرحانا هم الذين حملونا هم الذين ضحوا في سبيلنا في سبيل مقاومتنا في سبيل بلدنا، في سبيل قيمنا، حينما نُخلص لهم يعني نحن نؤدي أهم وظيفة دينية وإنسانية ووطنية اتجاه هؤلاء الناس، هذا الدافع هو الأساس وهو الأصل وبَعده تأتي كل العناوين الأخرى التي تحدثنا عنها.

٢. العمل وبذل الجهد، هؤلاء الناس يستحقون منا أن نسهر، نفكر، نخطط، نذهب الى أقاصي الدنيا لنأتي بحلول لهم، هؤلاء الناس نعم إذا تعبنا من أجلهم ليس عيباً، مطلوب أن نتعب، من يتصدى للمسؤولية عليه أن يتعب، كلما تعبنا أكثر في قضية محقة نقتنع بها هو أفضل وأجمل، وعند الله عز وجل أزكى وفي الدنيا أكثر فائدة ونتيجة، أن نبذل جهداً وتعباً فكرياً وعملياً نستشير أهل الاختصاص والخبرة من أجل أن نخدم هؤلاء الناس، وإن كان هناك أفضل يجب أن نخدمهم بما هو أفضل.

٣. الإعلام مهم جداً، نحن نقول للأخوة في العمل البلدي المركزي أنه

لدينا تقصير على المستوى الإعلامي، اسبابه كثيرة، يوجد أنشطة ويوجد إنجازات ويوجد اهتمامات. بالنتيجة العمل لله وفي سبيل الله لكن العمل البلدي أحد شروط نجاحه تفاعل الناس، هو ليس صدقة سر، بل هو صدقة علن ويجب ان نبين هذا للناس وأن نهتم بالموضوع الاعلامي لكن بشرطه وشروطه، ولا يجب أن نفتح على الاعلام كيفما كان، وأطلب من الأخوة الأعزاء تحديداً رؤساء البلديات والاتحادات في حال يريدون الاطلالة على الاعلام أن يراجعوا العمل البلدي، وإذا ارادوا تنفيذ أي شيء على المستوى الاعلامي أن يراجعوا العمل البلدي، إذ انه يوجد شروط وضوابط هي لمصلحتكم، في الوقت الذي أؤكد فيه على ضرورة مواكبة الاعلام للبلديات هناك ضوابط يجب أن نلتزم بها.

٤. بالنسبة لموضوع السوريين، طبعاً لا داعي أن أؤكد بالنتيجة هؤلاء بشر هربوا من بلدهم وهربوا من الموت ومن القتال، لا داعي لأن أفصِّل كيف يجب أن نتعاطى معهم، وإن كان يوجد محاذير محددة فيجب أن نتعاطى مع المحاذير بدقة شرعية وأخلاقية وإنسانية، ﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَاٰنُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ عۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾، وفي حال أخطأ أحدهم بحقنا، لا يجب أن نخطئ بحق الناس حتى ولو كانوا سوريين، لا يجب أن ننظر اليهم النظرة

الفئوية التي تنتمي الى العصبية المحلية والوطنية، نحن لسنا كذلك نحن لدينا قيم وأخلاق وتاريخ وكل ذلك يؤكد على أن يعيش هؤلاء معنا، يوجد بعض المحاذير طلبتها الجهات الأمنية في البلد أو طلبتها بعض احتياجاتنا الأمنية لضرورات معينة نلتزم بها ضمن الضوابط الأخلاقية المطلوبة، ولذا كقاعدة عامة، فإن التفرد في أي إجراء من هذا النوع غير مقبول وعلينا أن نراجع العمل البلدي، ونتناقش وإياه في المصلحة ونحدد ما هو مطلوب في كل قرية أو بلدة.

٥. عليكم أن تعرفوا أيها الأعزاء أن الأنظار موجهة اليكم، اليوم لا نتكلم عن خيال ووهم نحن نتحدث عن بلديات واتحادات ومخاتير وتجربة تستند الى قناعة المقاومة ومن الطبيعي جداً أنّ الذي عمل ويعمل على استهداف المقاومة وثقافتها وتاريخها وانجازاتها وانتصاراتها وفشلوا، سيعملون بالليل والنهار وسيستهدفون المقاومة في كل شيء ولذا فإن الموضوع يحتاج الى دقة، فالأنظار موجهة اليكم يعني أنتم تحت الضوء وستقاس تجاربكم أمام الملأ والعالم، هذه هي تجربة المقاومة في العمل الشعبي وفي العمل الخدماتي وفي العمل الانمـائي وفي العمل الاجتماعي، يجب أن نعرف أن كل كلمة نتحدث بها وكل موقف

وكل قرار، هناك من سيسألنا وهناك من هو متربص ليستفيد سلبياً من أي قرار أو أي عمل أو أي فعل وبالتالي يجب أن نكون دقيقين جداً ولأننا كنا دقيقين لغاية اليوم في مواجهة كل الحملات التي استهدفت المقاومة فشلوا في كل حملاتهم وبقيت المقاومة قادرة وحاضرة ومنتصرة على امتداد الساحات.

٦. من تخدمونهم، أنا واحد من الناس أتشرف أن أبذل كل عمري في خدمة هؤلاء الناس الذين تخدمونهم لأنهم أشرف الناس، أنا لا أقول ذلك للمجاملات، لو أترك كل مسؤولياتي في حزب الله وصرفت كل عمري وحياتي في خدمة هؤلاء لا أعتبر أن حياتي ذهبت هباءً، على العكس بل كانت في مكانها بالشكل الصحيح والمناسب، هؤلاء الناس يستحقون الخدمة، بالنتيجة ليس لنا عليهم أي مِنَّة على الاطلاق، يجب أن نخدمهم ونصبر في خدمتهم وأن نتحمل في خدمتهم، هنيئاً لمن يخدم أشرف الناس، هنيئاً لمن يخدم هؤلاء الذين حملوا المقاومة ولم يتمكن كل العالم أن يسلب من قلوبهم وعقولهم وصدورهم حب المقاومة، من هؤلاء الناس؟ هم أعظم شعب عرفناه وعشنا معه، هؤلاء أقدس مجموعة إنسانية تعيش على هذه الأرض وعرفناها في هذه الحياة وعرفناها في هذا التاريخ، هؤلاء الذين أنتجوا هذه المقاومة، يقدمون أبناءهم

شهداء على امتداد الوطن وامتداد الساحات بسخاء وكرم ولا يسألون، هؤلاء الذين يقفون في وجه أميركا والغرب والسعودية ومالها وظلمها وغطرستها وكل من يستهدف هذه المقاومة ومن يستهدف بلدنا وكرامته، هؤلاء الناس هم الذين صنعوا المقاومة، هؤلاء الناس هم الذين دعموا المقاومة، هؤلاء الناس هم الذين حموا المقاومة، هؤلاء الناس هم الذين أوجدوا المقاومة، هؤلاء الناس هم المقاومة.

وعليه فإن توصيتي الأخيرة لكم أن تتواضعوا في القيام بهذا الواجب الشرعي والأخلاقي والوطني، فهؤلاء الناس هم أهلكم وأصلكم فلا ينبغي أن نشعر ولو للحظة حين نخدمهم أن لنا منةً عليهم بل الفضل والمنة لله تعالى أن جعلنا في هذا الموقع، وأنهم هم إنتخبونا ممثلين لهم في القيام بهذه الوظيفة الإجتماعية والإنسانية.

ونحن في ذكرى انتصار ٢٠٠٦ ، من صنع هذا الانتصار؟ صنعه هؤلاء الناس، هؤلاء الناس الذين قدموا تجربةً أعجزت السياسات الأميركية وأعجزت قدرات الحرب العسكرية الاسرائيلية التي ادعت التفوق وأعجزت كل الخطط الأميركية التي نجحت عسكرياً في كوسوفو وفي العراق عسكرياً لكن هؤلاء الناس أفشلوا كل خطط البنتاغون وكل خطط الحرب الاسرائيلية، هؤلاء الناس هم الذين

يجعلون شخصاً كنتنياهو يتحدث بعد عشر سنوات عن عقدة بيت العنكبوت وهو يقول نحن أقوى من بيت العنكبوت وأنت يا نتنياهو مضطر أن تتحدث عن بيت العنكبوت لأنه خيط يلف رقبتك وسياستك ودولتك ومستقبلك لأن هذا الخيط أوجدته قوة فجعلته محفوراً في وجدان هؤلاء الصهاينة، نعم نحن في هذه الذكرى التي حفرت عميقاً في ذاكرة ووجدان الصهاينة، بعد عشر سنوات نشعر بأن هذه الذكرى هي عيد والإسرائيليون يبكون مجدداً، والذي يبكيهم ليس فقط الوجع والألم الذي أُصيبوا به، والذي يبكيهم بعد عشر سنوات أنهم لا زالوا في مكانهم وهم لا زالوا كما كانوا ونحن أقوى مما كنا.

وفي مؤتمر هرتزيليا لم يبقَ أحد الا وتحدث، من نتنياهو الى القيادات السياسية الى القيادات العسكرية. وفي نهاية المطاف حلقت طائرة فوقهم نظروا اليها كالمجانين، صواريخ الباتريوت لم تستطع اسقاطها، وبالمروحيات العسكرية لم يستطيعوا اسقاطها وأيضاً بالطائرات الحربية، بغض النظر لمن هي هذه الطائرة حلقت فوقهم لتقول لهم أنظمتكم الدفاعية تساوي صفراً.

نحن نفخر ونعتز بهذه الانتصارات ونفخر ونعتز بجهودكم واخلاصكم وبعملكم ونعول كثيراً على كل جهد تبذلونه في هذا

الطريق لأن كل خدمة لهؤلاء الناس هي عمل مقاوم بكل ما لهذه الكلمة من معنى.

أنتم في العمل البلدي وفي الاتحادات البلدية في المجالس البلدية والعمل الاختياري أنتم على ثغر من ثغور المقاومة والوطن، فاحفظوا هذه الثغور بما آتاكم الله من قوة لأننا وإياكم موعودون بمزيد من الانجازات والانتصارات على امتداد الوطن بل كل أمتنا العربية والاسلامية لنشهد فجراً جديداً، مع هذا الفجر كل الظلاميين وكل الذين عتمت قلوبهم لن نجد لهم مكاناً في هذا الشرق الأوسط المقاوم الذي تصنعه المقاومة بثقافتها واخلاصها وقضيتها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جمعية العمـــل البلـدي
بيـــروت، حـــارة حـــريك
01-275952-01-277803
www.amal-baladi.org
info@amal-baladi.org

علـــم وخـــبر ١٤٦ أ/د